

أين نحن من أطفال السلف؟!

الكاتب : خاطر الشافعي

التاريخ : 18 سبتمبر 2013 م

المشاهدات : 10272



المتأمل لسيرة السلف الصالح، ينتابه الشعور بالخجل، على ما هو كائن من تقصير، ولنقرأ بدقة هذه القصة: قام أبو يزيد البسطامي يتهجد من الليل، فرأى طفله الصغير يقوم بجواره، فأشفق عليه لصغر سنّه وبرد الليل، ومشقة السهر، فقال له: أرقد يابني فأمامك ليل طويلاً.

قال له الولد: فما بالك أنت قد قمت؟

قال: يابني قد طلب مني أن أقوم له.

قال الغلام: لقد حفظت فيما أنزل الله في كتابه: (إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك)

فمن هؤلاء الذين قاموا مع النبي - صلى الله عليه وسلم -؟

قال الأب: إنهم أصحابه.

قال الغلام: فلا تحرمني من شرف صحبتك في طاعة الله

قال الأب وقد تملكته الدهشة: يابني أنت طفل ولم تبلغ الحلم بعد.

قال الغلام: يا أبا إني أرى أمي وهي توقن النار تبدأ بصفار قطع الحطب لتشعل كبارها.. فأخشى أن يبدأ الله بنا يوم القيمة قبل الرجال إن أهملنا في طاعته!!!

فانتقض أبوه من خشية الله وقال: قم يابني فأنت أولى بالله من أبيك!!!. "من كُتيب دموع المحراب - فهد الحميد".

والنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: (عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربه إلى الله ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن البدن) رواه الترمذى وصححه الألبانى.

إنَّ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ لَذَّةٌ لَا يَدْرِكُهَا إِلَّا مَنْ وَفَقَهُ اللَّهُ لَهُ، وَهَا هُمْ أَطْفَالُ السَّلْفِ يَهْدُونَ لَنَا أَرْوَعَ الْقِيمِ، فِي وَقْتٍ قَصْرٍ فِيهِ الْكُبَارِ، فَحَمَلُوا وَزْرَهُمْ وَوَزْرٌ مَنْ يَعْوَلُونَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْقَائِمِينَ الْذَّاكِرِينَ، وَصَلِّ يَا رَبَّ وَسِلْمٍ عَلَى الْحَبِيبِ الْمَصْطَفِيِّ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

الألوكة

المصادر: